



جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية

المادة : علم الصوت والمعجم العربي

عنوان المحاضرة: الرسائل اللغوية وكتب الموضوعات

مدرس المادة : م . د عماد خلف حمود

المرحلة: الثانية

المحاضرة : الخامسة

الدرس الرابع : الرسائل اللغوية وكتب الموضوعات

سلك علماء العربية في جمع اللغة مسلكين :

الأول : جمع مفردات اللغة وتصنيفها بالنظر إلى معانيها ، فيجمعون الكلمات التي تتعلق بموضوع واحد في موضع واحد ، بحيث تكون تلك الكلمات المرتبطة بتلك العلاقة اللغوية مجموعة في رسالة واحدة ، وتسمى هذه المؤلفات التي تشتمل على هذه المفردات (معاجم المعاني أو معاجم الموضوعات) ، ويطلق في الغالب على الكتب الخاصة بمفردات موضوع واحد (الرسائل اللغوية) .

وقد يشتمل الكتاب الواحد على عددٍ من الموضوعات ، فيكون المعجم شاملاً لموضوعات كثيرة قد تتناول كل مفردات اللغة ، وهذا النوع هو الذي ينصرف الذهن إليه عند ذكر (معاجم المعاني أو معاجم الموضوعات) .

الثاني : جمع مفردات اللغة وتصنيفها بالنظر إلى ألفاظها ، فنُرتب الألفاظ اللغوية على ترتيب معين ينظر إلى الحروف التي تتكوّن منها ، سواءً كان الترتيب مبنياً على الحرف الأول فالثاني ، أم على الحرف الأخير فالأول ، أم على أقصى حروف الكلمة مخرجاً ثمّ الذي يليه ، وهكذا كما سيأتي ذكره عند الحديث عن هذا النوع .

معاجم المعاني (الموضوعات) :

يدخل تحت هذا النوع - كما سبق ذكره - صنفان هما :

- الرسائل اللغوية التي تحوي مفردات موضوع واحد ، سواءً كان موضوعها متعلقاً بالقرآن أم الحديث أم غيرهما .
- والمعاجم التي تحوي مفردات عدد من الموضوعات اللغوية ، سواءً منها ما كان مختصراً أم موسعاً .
- مراحل نشأة معاجم المعاني :
- المرحلة الأولى ١ هـ الرسائل اللغوية والتي احتوت كل واحدة منها ألفاظ خاصة في مجموعات دلالية صغيرة تعلق كل منها موضوع مفرد في موضع مفرد مثل: الخيل للنصر بن شميل ألفين وأربعة هجري (٢٠٢هـ) و الأضداد لقطرب ألفين وستة هجري (٢٠٢هـ) . هذه الرسائل هي : لبداية المعجمية .

- المرحلة الثانية: ٣هـ إلى ٤هـ فقد انتجت كتاباً أوسع حجماً و موضوعاً من المرحلة السابقة التي حملت اسم الغريب أو الصفات و من معاجم هذا القرن معجم ابن اسكيت "الألفاظ".
- المرحلة الثالثة: ٥هـ في هذه المرحلة بلغت معاجم المعاني حد النضج و الكمال و من معاجم هذا القرن : المخصص لابن سيده.

الرسائل اللغوية :

١- كتب الغويبين:

اعتنى علماء العربية بغريبي القرآن والحديث، لكونهما مصدرى التشريع للمسلمين ، فاعتنوا بإيضاح المشكل فيهما ، وألفوا الكثير من الكتب ، منها ما وصل إلينا ونشر ، ومنها ما فقد ، وكلها دليل واضح على عنايتهم الكبرى بخدمة القرآن الكريم والحديث الشريف، وأعرض عدداً من عناوين هذه الكتب:

أ- كتب غريب القرآن:

غريب القرآن – ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)

تفسير المشكل من غريب القرآن - مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧-٣٥٥هـ)

المفردات في غريب القرآن - الراغب الأصفهاني (٥٠٢ هـ)

ب كتب غريب الحديث:

غريب الحديث – أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ)

غريب الحديث - أبو إسحاق إبراهيم الحربي (٢٨-١٩٨ هـ)

الفائق في غريب الحديث - الزمخشري (٥٤٨-٤٦٧ هـ)

النهاية في غريب الحديث والأثر – ابن الأثير (٦٠٦ هـ)

شمل التأليف في الرسائل اللغوية أغلب الموضوعات التي تمس حياة العرب ، والمطلع على تلك الرسائل تصيبه الدهشة من كثرتها وتعدّدها ، وهي دليل جلي على عناية العرب بجمع مفردات لغتهم فكل ميدان من ميادين حياتهم تناولوه بالتأليف في جمع مفرداته في رسالة مستقلة أو مع عدد من الموضوعات."

ولاستحالة الاستقصاء هنا يأتي اختيار نماذج للموضوعات وذكر بعض الكتب التي ألفت في مفرداتها ليكون لدينا تصور عن هذا النوع من التأليف ، ومن هذه الرسائل اللغوية ما يعتني بمفردات موضوع لغوي يخص أحد الحقول الدلالية ، ومنها ما اختص بجمع الكلمات الخاصة بظاهرة لغوية كالترادف والاشتراك وغيرهما دون النظر إلى معانيها.

إليك بعضاً من هذه الرسائل اللغوية مكتفيان بذكر الموضوع ثم ذكر عناوين الرسائل التي تدخل تحته:

أ- خلق الإنسان:

خلق الإنسان - الأصمعي (٢١٦-١٢٣هـ)

خلق الإنسان - الزجاج (٣١٠-٢٣٠هـ)

ب- الحيوان:

الإبل والخيول والشاء والوحوش - الأصمعي (٢١٦-١٢٣هـ)

الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام - الصاحبى التاجي (ت بعد ٦٩٧هـ)

ج- النباتات:

النبات والشجر - الأصمعي (٢١٦-١٢٣هـ)

النخل - أبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٠هـ)

د - موضوعات شتى:

الأزمنة وتلبية الجاهلية - تمان (ت ٢١٠هـ)

النوادر في اللغة - أبو زيد الأنصاري (٢١٥-١٢٢هـ)

هـ - قضايا لغوية:

١- المترادف :

ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه - الأصمعي (٢١٦-١٢٣هـ)

الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى - أبو الحسن الرماني (ت ٣٨٤هـ)

٢- المشترك:

كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد - أبو العباس المبرد (٢٨٥-٢١٠هـ)

كتاب المأثور من اللغة ما اتفق لفظه واختلف معناه - أبو العميثل الأعرابي (ت ٢٤٠هـ)

٣- المتضاد :

الأضداد - الأصمعي (٢١٦-١٢٣هـ)

الأضداد - ابن الأنباري (٣٢٧-٢٧١هـ)

٤- الفروق اللغوية:

الفرق - الأصمعي (٢١٦-١٢٣هـ)

الفرق - قطرب (ت ٢١٠هـ)

الفروق اللغوية - أبو هلال العسكري (وفاته في حدود ٤٠٠هـ)

معاجم الموضوعات المتعددة :

أعني بها الكتب التي تشتمل على مفردات موضوعات عديدة ، فالمعجم الواحد كأنما يجمع عدداً من الرسائل اللغوية التي سبق ذكرها ، وهي تتفاوت في السعة والضيق ، فمنها ما يشمل أغلب مفردات اللغة ومنها ما يحوي مفردات عدد من الموضوعات ، ومن هذه المعاجم ما يلي:

الغريب المصنف - أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٤٤-١٥٠هـ)

الالفاظ الكتابية - عبد الرحمن الهمذاني (ت ٣٢٠هـ)

متخير الألفاظ - ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ)

فقه اللغة وسرّ العربية - أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)

المخصص في اللغة - ابن سيده (٤٥٨-٣٩٨ هـ)

كفاية المتحفظ ونهاية المتلطف - ابن الأجدابي (قبل ٦٠٠ هـ)

ومن أوسع المعاجم السابقة وأضخمها (المخصص لابن سيده) ، لشموله أكثر موضوعات اللغة. وأصغرها (الألفاظ الكتابية للهمداني) ، وهو مع صغره يشمل مفردات عددٍ من الموضوعات ، وقد اعتنى بجمع التعبيرات التي تدور حول معنى واحد ، ففي أغلب موضوعاته يذكر عنواناً ويذكر تحته العبارات التي تعبر عنه ، وكثير مما يذكره من المترادفات، ومن موضوعاته : باب البخل / باب المس

والتصورات والجنون / باب الدعاء بدوام النعم / باب تفاقم الأمر ...

و (فقه اللغة وسرّ العربية للثعالبي) من أشهرها وأكثرها تداولاً.